جامعة القاهرة
كلية رياض الأطفال
قسم العلوم الأساسية

مدى فاعلية برنامج من الأنشطة التعليمية فى تكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية

The Effectiveness of Educational Activity Program in the Adaptation of Preschool Child with The Health Services Provider Institutions

رسالة مقدمة من

نرمين أحمد السيد الحناوى

للحصول على درجة الماجستير فى التربية (رياض الأطفال)

إشـــــراف

أ.م.د/ أبو المجد أحمد فرغلى
أستاذ مساعد الصحة العامة
كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة

أ.د/ كمال الدين حسين
أستاذ الأدب المسرحى والدراسات الشعبية
كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة

2010م /1431هـ

مدخل إلى الدراسة

مشكلة الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

مصطلحات الدراسة

حدود الدراسة

منهج الدراسة

أدوات الدراسة

مدخل الدراسة

تعد الطفولة عامة ومرحلة ما قبل المدرسة خاصة من أهم مراحل بناء الإنسان حيث يكتسب خلالها الطفل العديد من الخبرات والمهارات والتى تؤدى بدورها إلى تنمية أنماط سلوكه وعاداته التى تصاحبه فى مراحل حياته التالية.

وهو ما أكد عليه أيضاً عادل عبد الله حيث تعد مرحلة ما قبل المدرسة من أهم المراحل العمرية فى حياة الإنسان فهى بمثابة النواة الأساسية التى تبنى عليها وبها شخصية الفرد وتتحكم فى دوره داخل المجتمع. (54 :13)

إضافة إلى ذلك فإن هناك العديد من المشكلات والإضطرابات الإنفعالية التى يواجهها طفل اليوم كالتكيف مع مختلف المؤسسات المحيطة به ومنها المؤسسات الصحية،والذى يتطلب فى إمداد الطفل بالمعلومات والخبرات السليمة والتى تساعد بدورها على الوصول به إلى مرحلة التكيف مع هذه المؤسسات ويتم ذلك من خلال الإستعانة بعدد من الوسائط التعليمية كالتليفزيون والمجلات والبرامج التعليمية.

وإن كان طفل المدرسة الخاضع لبرامج رياض الأطفال يكتسب الكثير من مهارات التكيف مع مؤسسات الخدمة الصحية من محتوى البرامج والأنشطة التى يتعرض لها وبالتالى فما موقف الطفل الذى لم يلتحق برياض الأطفال ويحرم حتى من التعرض لمثل هذا البرنامج.

كما تعمدت الباحثة تطبيق البرنامج على مجموعة من الأطفال غير الخاضعين لبرامج رياض الأطفال نظراً لأن بها أنشطة تحقق هذا التكيف

ويرجع إختيار الباحثة فى هذه الدراسة إلى برنامج من الأنشطة التعليمية كوسيط لتكيف الطفل مع المؤسسات الصحية لما يشمله من تنوع إلى جانب إعتماده على النشاط القصصى كأحد الأنشطة المقدمة.

وذلك لأهمية القصة والنمو الثقافى للطفل من خلال ما تقدمه له من معارف ،فالقصة لا تكون للتسلية والترفيه وحسب بل هى مصدراً للمعرفة بالنسبة للطفل خاصة فيما يتعلق بوجوده ومصيره. (77 : 11)

كما أن برامج الأنشطة التعليمية تركز على إكساب الأطفال المهارات الحياتية المختلفة والتى تمكنهم من الإعتماد على ذواتهم والاستقلال النفسى،وتشعرهم بالثقة فى الذات وهى بذلك تعدهم للحياة السوية فى المجتمع والبيئة التى يعيشون فيها. (43 : 36)

من ناحية أخرى فإن البرنامج بمفهومه الواسع يشتمل على جميع الخبرات التعليمية المتكاملة من أنشطة وألعاب وزيارات فهو يسعى دائماً نحو تنمية قدرات الطفل وتفجير طاقاته وإمكاناته والوصول به إلى أعلى مستوى من النمو بما يتناسب وظروفه البيئية. (40 : 37)

ليس هذا فحسب بل أكدت العديد من الدراسات السابقة على أهمية برامج الأنشطة التعليمية فى إكساب الطفل العديد من القيم والمبادئ والسلوكيات والمفاهيم على النحو التالى :

ففى دراسة (منى جابر 2008) أكدت على دور الألعاب التعليمية فى تنمية مهارة الإستعداد للقراءة لطفل الروضة.

ومن خلال هذا العرض السريع لبرامج الأنشطة التعليمية وأهميتها فى تنمية جوانب النمو المختلفة للطفل لذا فقد رأت الباحثة أن الأنشطة التعليمية المتنوعة أحد أهم الوسائط التعليمية والترفيهية والتى من الممكن أن تسهم فى تكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية.

أما عن تكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية فقد رأت الباحثة أنه محك بحث ودراسة لأهمية توجيه وتعليم الأطفال العادات والسلوكيات الصحيحة للوصول بهم إلى مرحلة التكيف.

ويتضح عدم التكيف فى صورة خوف أو قلق أو الإثنان معاً حيث يرتبط القلق بالخوف إرتباطاً جوهرياً موجباً حسبما دلت على ذلك عشرات وعشرات من الدراسات،فالقلق و الخوف من مكونات الوجدان السالب ويظهر هذا الارتباط خصوصاً لدى الأطفال إلى الحد الذى يمكن معه القول أحياناً بصعوبة التمييز بينهما. (132 : 92)

وتظهر صور الخوف والقلق فى الصراخ والبكاء ورفض التجاوب مع تلك المؤسسات بما تحتويه من أفراد وأدوات والأماكن نفسها.
وللأطفال فى سن ما قبل المدرسة مخاوف جمة فهم يخافون الحجرات المظلمة والضوضاء الغريبة والغرباء والأطباء والمستشفيات.
(92 : 14) و (15 : 75)

كما أن الطفل يخاف من المواقف المتكررة المؤلمة التى مر بها فى حياته كالعلاج الطبى أو إجراء عملية جراحية ، كما أنه يخاف مما يخاف منه الكبار ممن حوله فى البيئة لأنه يقلدهم ، أى أن الطفل يتأثر لدرجة كبيرة بمخاوف المحيطين به.
(18 : 65)
من هنا يتضح أهمية العمل على تكيف الطفل مع المؤسسات الصحية وقد أشارت العديد من الدراسات والأبحاث الأجنبية فى هذا الصدد كما فى دراسة
(west,Anne R.1976) والتى أكدت على أهمية وضرورة تعرف الأطفال على المستشفى عن طريق الزيارات لبعض أقسامها المختلفة.

حيث بدأ حديثاً عمل رحلات أسبوعية للمستشفى فى مجموعات لأطفال ما قبل المدرسة و أظهرت النتائج أن هذه الرحلات لها مردود إيجابى إلى حد كبير حيث دخل ثلاث أطفال المستشفى فى حالات طوارئ وأفادت تقارير أولياء الأمور أن الأطفال كانوا فى حالة إنضباط واضح جداً فى المستشفى. (156)و(161)

أما فى دراسة (Poster,Elizabeth.C 1982) فهى أكدت على اهمية إعداد الطفل لدخول المستشفى والبقاء فيها وتقبلها.

كذلك أهمية أن يدرك الطفل أن الذهاب إلى المستشفى أمر ضرورى وان كل شخص هناك لمساعدته بحيث يسمح للطفل أن يعبر عما يقلقه من المكان او الأشخاص. (162)

من خلال هذا العرض السريع تبين أهمية تكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية وهذا ما دفع الباحثة لدراسة كيفية السعى وراء تحقيق هذا الهدف.

ومن هنا يتضح لنا أهمية هذه الدراسة والتى تستخدم الأنشطة التعليمية كأحد الوسائط التربوية المهمة والتى يمكن أن تسهم فى تحقيق تكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية ، وهذا ما توضحه مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة :

ومن هنا ومن خلال عمل الباحثة فى أحد المشروعات والتى تقدم خدمات طبية فى عدد من الوحدات الصحية والتى تتواجد فى القرى الفقيرة بعدد من محافظات الجمهورية ، فوجدت الباحثة أن الأطفال فى سن ما قبل المدرسة المصاحبين لأمهاتهم أثناء تلقيهن الخدمة بالوحدة الصحية فى الغالب يتسموا بعدم الشعور بالأمن خلال وجودهم داخل الوحدة الصحية ، والذى يظهر فى عدة صور كعدم الإهتمام بالمكان والتمسك بمن يصحبهم من النساء والصراخ فى حالة إبعادهم عنهن إلى جانب نظرات الخوف والقلق عند إقتراب إحدى العاملات بالوحدة من الأم لتقديم الخدمة لها.

الأمر الذى دفع الباحثة بالتساؤل عن إمكانية تدريب هؤلاء الأطفال من خلال مجموعة من الأنشطة التعليمية السلوكية التى تساعد على تكيفهم مع هذا المكان. وقد لاحظت الباحثة فى حدود علمها أن هناك ندرة للدراسات التى تناولت تكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع المؤسسات الصحية وتحديداً باستخدام برنامج من الأنشطة التعليمية مما يعطى أهمية لهذه الدراسة.

فى ضوء ما سبق تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل الأتى:
ما مدى فاعلية برنامج يتضمن عدد من الأنشطة التعليمية لتساعد فى تكيف طفل ما قبل المدرسة غير الملتحق بالروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١) الوقوف على الواقع الفعلى من مظاهر عدم تكيف أطفال العينة مع المؤسسات الصحية.
٢) تصميم برنامج أنشطة تعليمية خاص بتكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية.
٣) التحقق من مدى فاعلية البرنامج فى تكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية.

أهمية الدراسة :

- مساعدة الأطفال المترددين على مؤسسات تقديم الخدمات الصحية فى التكيف معها مما يخفض من حدة مخاوفهم من تلقى العلاج.

مصطلحات الدراسة :

البرنامج :

يعرف البرنامج بأنه نظام دقيق ومحدد تتبعه المشرفة فى تهيئة وإعداد الموقف التربوى بقاعة حجرة النشاط لمدة زمنية محددة ووفقاً لتخطيط وتقييم هادف محدد يظهر فيه التكامل المنشود. (33: 39)

برنامج الأنشطة : (تعريف إجرائى)
برنامج يتألف فى عدد من الأنشطة التعليمية التربوية التى تتناول أشكال عدم التكيف مع المؤسسات الصحية وكيفية التغلب على ذلك.

التكيف :
التكيف الإجتماعى يعنى قدرة الفرد على إتباع السلوك الذى يتوافق على ما هو سائد فى المجتمع بشكل يحقق له الرضا عن نفسه ورضا الجماعة عنه.
(95 : 25)

مؤسسات تقديم الخدمات الصحية : (تعريف إجرائى)
تلك المؤسسات التابعة لوزارة الصحة والخاصة أيضاً والتى تتمثل فى (المستشفى – الوحدة الصحية – العيادة – الصيدلية) إلى جانب ما تحتويه تلك الأماكن من أشخاص وأدوات وفى حدود هذه الدراسة تقتصر المؤسسات الصحية على الوحدة الصحية.

حدود الدراسة :

تقتصر حدود الدراسة المكانية فى قرية سقيل بمحافظة 6 أكتوبر.
الحدود البشرية : مجتمع الدراسة هم الأطفال فى المرحلة العمرية (4-6) سنوات مرحلة ما قبل المدرسة غير المقيدين بروضات حكومية والمترددين على الوحدة الصحية بنفس القرية ومنهم العينة يمثلها عدد 36 طفلاً لم يلتحقوا ببرامج رياض الأطفال .
وعن حدود الدراسة الزمنية لتطبيق البرنامج فهى لمدة شهرين بمعدل ثلاثة أيام فى الأسبوع لمدة ساعة ونصف فى اليوم.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبى الذى يعتمد على تصميم مجموعة تجريبية واحدة بحيث تخضع لإختبار قبلى ثم البرنامج ويليه الإختبار البعدى.

أدوات الدراسة :

١) استبيان قياس خبرات الأطفال بالأماكن الصحية (إعداد الباحثة)

٢) مقياس تكيف طفل ما قبل المدرسة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية (إعداد الباحثة)

٣) برنامج من الأنشطة التعليمية لتكيف طفل ما قبل المدرسة خارج الروضة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية (إعداد الباحثة)

الفصل الأول
الإطار النظرى للدراسة

المبحث الأول
مرحلة الطفولة المبكرة من (4-6) سنوات

المبحث الثانى
تكيف طفل ما قبل المدرسة مع مؤسسات تقديم الخدمات الصحية

المبحث الثالث
إستخدام البرامج والأنشطة التعليمية لتحقيق التكيف

المبحث الأول

مرحلة الطفولة المبكرة من (4-6) سنوات

تمهيد

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل الإنمائية للإنسان حيث أن شخصيته تتكون خلال السنوات الأولى من حياته ، كما يتعرض الطفل للعديد من الخبرات والمؤثرات البيئية فى البيئة التى يحيا فيها ويتفاعل معها.

والواقع أن هذه المرحلة من حياة الطفل قد أصبح لها فاعليتها وقيمتها التربوية منذ أن لفت المربون الأوائل أمثال الغزالى وابن خلدون وجان جاك روسو وبستالوتزى وغيرهم مما يجب أن تكون عليه تربية الطفل الصحيحة.

(27 : 30)

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة

كما و تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة الطاقات حيث يظهر الطفل تأكيد ذاته من خلال التفاعل الإجتماعى مع المحيطين به ، ويعتبر اللعب فى هذه المرحلة وسيطاً تربوياً هاماً يسهم بدرجة كبيرة فى تشكيل الطفل حيث يتضح أمامه أبعاد العلاقات الإجتماعية بين الناس وتنمو لديه ثقته فى ذاته.

(105 : 42-43)

وهذا ما اعتمدت عليه الباحثة من خلال برنامجها حيث جعلت للعب دور هام فى تكيف أطفال العينة مع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المحيطين بهم خاصة فى مجال الخدمات الصحية عن طريق الأنشطة التعليمية.

وتحدد مرحلة الطفولة المبكرة من سن عامين إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشى واللغة بما يحقق قدراً كبيراً من الإعتماد على النفس. (56 : 16)

كما أن مرحلة الطفولة هى المرحلة التى فيها تتكون وترسم ملامح الشخصية لما سيكون عليه الفرد مستقبلاً حيث تتشكل العادات والإتجاهات وتتفتح القدرات وتنمو الميول والإستعدادات إلى جانب أنها تسعى إلى تنمية شخصية الطفل فى جميع

نواحيها وتزويده مهارات مختلفة تساعده على تكامل وبناء شخصيته بشكل متماسك. (61 : 47 – 50) و(32 : 15)

وهو ما يتفق ورأى بستالوتزى فالتربية فى نظره هى نمو جميع قوى الإنسان وملكاته نمواً طبيعياً فى تكامل تام كما وأثارات منتسورى فكرة أن الطفل ينمو عقلياً كما ينمو جسمياً إذا ما قدم له الغذاء العقلى المناسب مع إستعداداته وقدراته. (75 : 26 – 31)

ونظراً لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة ودورها فى تشكيل شخصية الطفل وتنمية وتوجيه علاقاته الإجتماعية إلى جانب تعديل الجوانب السلوكية الخاطئة لديه فهذا ما دفع الباحثة نحو إختيار عينة الدراسة فى هذه المرحلة العمرية بالاضافة إلى انهم لم يسبق لهم الإلتحاق بروضات أو أى جهات تعليمية أخرى، وذلك تمهيداً لبدء العمل فى برنامج الدراسة الحالية ، والذى بدوره يسهم بقدر كبير فى توجيه عادات وقدرات وميول الأطفال نحو التفاعل مع الأخرين خاصة مؤسسات تقديم الخدمات الصحية.

و هذا ما أكدته سعدية بهادر فالطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة ما زال فى حاجة ماسة إلى تعلم بعض المفاهيم والعلاقات الإجتماعية. (4 : 26)

أهداف مرحلة الطفولة المبكرة

يؤكد شبل بدران ان الهدف من رياض الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة هو ضمان تربية الأطفال وتنميتهم نمواً متكاملاً بما يناسب خصائص نموهم فى هذه السن المبكرة وقدراتهم الفردية. (51 : 186)

إضافة إلى ذلك:

- إكساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب والمرح
- تنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الأطفال
- تدريب الأطفال على تحمل المسئولية والإعتماد على النفس

(6 : 215)

خصائص النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة

يقصد بالنمو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة وهى إكتمال النضج ومدى إستمراره ، وبدء إنحداره ، فالنمو بهذا المعنى لا يحدث عشوائى بل يتطور بإنتظام خطوة إثر خطوة نحو إكتمال النضج. (48 : 6)

بحيث تتعدد جوانب النمو فى

- النمو الجسمى والحركى
- النمو الحاسى
- النمو اللغوى
- النمو العقلى المعرفى
- النمو الإنفعالى والإجتماعى

<u>أولاً النمو الجسمى والحركى</u>

حيث تكتمل قدرة الطفل على إستخدام عضلاته الكبيرة فى القفز والجرى والتسلق، وقدرته على مسك القلم والفرشاة بطريقة سليمة بجانب مهاراته فى إستعمال أنامله فى الرسم والتلوين والتشكيل. (31 : 63) و (3 : 8)

ويمكن للباحثة الإستفادة من قدرات الطفل الجسمية والحركية فى هذه المرحلة فى تطبيق أنشطة لعب الأدوار والنشاط الدرامى وتمثيل أحداث القصة والتلوين مما يسهم فى تحقيق اهداف برنامج الدراسة.

<u>ثانياً النمو الحاسى</u>

يتناول نمو الحواس النظر ، السمع، التذوق ، الشم واللمس ونجد أن حاسة اللمس تنمو بدرجة كبيرة نظراً لرغبة الطفل فى إكتشاف العالم من حوله كما أن إدراك الطفل للعلاقات المكانية يسبق إدراك العلاقات الزمنية ، وعن السمع فهو يتطور سريعاً مما يساعد فى النمو اللغوى للطفل. (66: 234) و (25 : 202)

إلى جانب ذلك نجد الأطفال فى سن الخامسة أو السادسة قد تكونت لديهم مهارة التآزر بين اللمس والرؤية والسمع. (28 : 150)

و يمكن للباحثة الإستفادة من خصائص النمو الحاسى للطفل من خلال إستكشافه للعالم المحيط به فى الزيارة الميدانية إلى جانب لمسه للأشياء المستخدمة فى المؤسسات الصحية من خلال اللعب الإيهامى والرؤية الحقيقية للأشياء إلى جانب التمييز بين الأصوات المختلفة لشخصيات وأحداث القصة مما يسهم فى الوصول بالطفل إلى التكيف مع تلك المؤسسات الصحية.

ثالثاً النمو اللغوى

نجد أن الطفل فى هذه المرحلة ينشىء العديد من العلاقات الإجتماعية ويقويها عن طريق اللغة. (85 : 42)

فإلى جانب إزدياد مفردات الكلام تجد لدى الطفل إرتقاء كبير فى التركيب اللغوى فهو يستعمل الجمل القصيرة ويحسن إستعمال الأفعال والصفات ويرتب الكلمات بدرجة مقبولة من المنطق. (110 : 130)

علماً بأن الأطفال وإن كانوا يتحدثون بطلاقة فى هذه المرحلة إلا أنهم يجدون صعوبة كبيرة فى أن ينقلوا المعلومات إلى الأخرين كما وصف بياجيه حديث الأطفال فى هذه المرحلة بأنه "ذاتى التمركز". (87: 242)

وترى الباحثة أن النمو اللغوى يساعد الطفل فى عملية التكيف مع البيئة المحيطة به وذلك من خلال الأنشطة القصصية المقدمة إلى جانب الأنشطة المعرفية اللغوية مما يثرى لديه الكلمات والمفردات كما أن تطبيق إعادة سرد أحداث القصة يتيح للطفل الفرصة بالإنطلاق بلغته والتعبير عن ما بداخله من خوف أو قلق تجاه أى من المواقف المقدمة بالنشاط مما يسهم بدوره فى تحقيق التكيف بين الطفل عينة الدراسة والمؤسسات الصحية.

رابعاً النمو العقلى المعرفى

حيث يقصد بالنمو العقلى نمو الوظائف العقلية المختلفة كالإدراك والتذكر والإنتباه والتفكير والقدرة العقلية العامة والخاصة. (47 : 46)

و تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو فى حياة الطفل حيث النشاط الكبير والرغبة فى المعرفة والاستكشاف ، واكتساب القيم والاتجاهات والتى تتشكل من خلال المجال العقلى المعرفى مما يجعل أثرها باقياً على مرالسنين.
(80 : 437)

و بدخول الطفل هذه المرحلة ينتقل نقلة أساسية من حيث النمو المعرفى ذلك أنه بعد أن كان يفكر بجسمه يصبح الأن يفكر بعقله وفيها يحسن إستخدام الرموز ، كما أن أطفال هذه المرحلة يستطيعون تصنيف الأشياء بشكل صحيح بناءً على بعد واحد ولكنهم يجدون صعوبة إذا طلب منهم تصنيف الأشياء التى تختلف فيما بينها على أكثر من بعد. (89: 354)و(33: 12)

كما أن حل المشكلات بالنسبة للطفل فى هذه المرحلة يعتمد على المحاولات الفعلية فهو يخطئ ويهتدى إلى الحل عن طريق المحاولة والخطأ حيث تخلو هذه الطريقة من قدرته على الفهم. (96 : 10)

والطفل بطبيعته فى هذه المرحلة تواق لسماع القصص وعلى الكبار أن يختاروا قصصاً تربوية ليقصوها على أبنائهم. (67 : 177)

وتشير عفاف عويس إلى أن الأطفال فى هذه المرحلة يظهرون ثلاث عمليات أساسية وهى :

- القدرة على التفكير بواسطة الفئات : حيث يستطيع الطفل أن يصنف الأشياء على أساس التشابه الموضوعى بينها.
- رؤية العلاقات : حيث تزداد قدرته على فهم معنى التشابه والتصنيف وإدراك العلاقات بين الأشياء.
- التعامل مع مفهوم الرقم : حيث يبدأ الطفل فى استخدام الأرقام وترتيب الأشياء حسب مقدارها . (64 : 54 – 56)